

شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين 01

عبدالله بن جبرين

قال المؤلف رحمه الله وبه علم ان طريق الاشاعرة والماتريدية في اسماء الله وصفاته وما احتجوا به لذلك لا تندفع به شبه المعتزلة والجهمية وذلك من وجهين احدهما انه طريق مبتدع لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولا سلف الامة وائمتها. والبدعة لا تدفع بالبدعة - [00:00:00](#)

وانما تدفع بالسنة الثاني ان المعتزلة والجهمية يمكنهم ان يحتجوا لما نفوه على الاشاعرة والماتوريدية. بمثل ما احتج به الاشاعرة والماتوريدية لما نفوه على اهل السنة فيقولون لقد ابحتم لانفسكم نفي ما نفيتم من الصفات بما زعمتموه. دليلا عقليا واولتم دليله السمعى - [00:00:25](#)

فلماذا تحرمون علينا نفي ما نفيناه بما نراه دليلا عقليا ونأول دليله السمعى قلنا عقول فلنا عقول كما ان لكم عقولا فان كانت عقولنا خاطئة فكيف كانت عقولكم صائبة وان كانت عقولكم صائبة فكيف كانت عقولنا خاطئة؟ وليس لكم حجة في الانكار علينا سوى مجرد التحكم واتباع الهوى - [00:00:49](#)

وهذه حجة دامغة والزام صحيح من الجهمية والمعتزلة للاشعرية والماتوريدية ولا مدفع لهم ولا محيص عنه الا الرجوع لمذهب السلف الذي يطردون هذا الباب ويثبتون لله تعالى من الاسماء والصفات ما اثبتته لنفسه في كتابه او على لسان رسول - [00:01:16](#) صلى الله عليه وسلم اثباتا لا تمثيل فيه ولا تكييف وتنزيها لا تعطيل فيه ولا تحريف. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور تنبيه علم مما سبق ان كل معطل ممثل وكل ممثل معطل. اما تعطيل المعطل فظاهر واما تمثيله - [00:01:36](#)

لانه انما عطل لاعتقاده ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه فمثل اولا وعطل ثانيا كما انه بتعطيله مثله بالناقص واما تمثيل الممثل فظاهر. واما تعطيله فمن ثلاثة اوجه الاول انه عطل نفس النص الذي اثبت به الصفة. حيث جعله دالا على التمثيل مع انه لا دلالة فيه عليه. وانما - [00:01:58](#)

تدل على صفة تليق بالله عز وجل الثاني انه عطل كل نص يدل على نفي مماثلة الله لخلقه الثالث انه عطل الله تعالى عن كماله الواجب. حيث مثله بالمخلوق الناقص - [00:02:25](#)

فصل اعلم ان بعض اهل التأويل اورد على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها ليلزم ان ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل او المداينة فيه - [00:02:41](#) قال كيف تنكرون علينا تأويل ما اولناه مع ارتكابكم لمثله فيما اولتموه ونحن نجيب بعون الله عن هذه الشبهة بجوابين مجمل ومفصل اما المجمل فيتلخص في شيئين احدهما اننا لا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها. فان ظاهر الكلام ما يتبادر منه من المعنى وهو يختلف - [00:02:59](#)

بحسب السياق وما يضاف اليه الكلام فان الكلمات يختلف معناها بحسب تركيب الكلام. والكلام مركب من كلمات وجمل يظهر معناها ويتعين بضم بعضها الى بعض ثانيهما انه لو سلمنا ان تفسيرهم - [00:03:25](#)

صرف صرف لها عن ظاهرها. فان لهم في ذلك دليلا من الكتاب والسنة. اما متصلا واما منفصلا وليس لمجرد شبهات يزعمها الصارف براهين وقطعيات يتوصل بها الى نفي ما اثبتته الله لنفسه في كتابه. او على لسان رسول - [00:03:42](#)

صلى الله عليه وسلم واما المفصل فعلى كل نص ادعي ان السلف صرفوه عن ظاهره ولنمثل بالامثلة التالية سنبدأ بما حكاه ابو حامد الغزالي عن بعض الحنبلية انه قال ان احمد لم يتأول الا في ثلاثة اشياء - [00:04:01](#)

الحجر الاسود يمين الله في الارض. وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. واني اجد نفس الرحمن من من قبل اليمين نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى وقال هذه الحكاية كذب على احمد - [00:04:23](#)

المثال الاول الحجر الاسود يمين الله في الارض والجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزي في العلل المتناهية هذا حديث لا يصح - [00:04:41](#)

وقال ابن العربي حديث باطل فلا يلتفت اليه. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد لا يثبت وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه - [00:04:55](#)

لكن قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمشهور يعني في هذا الاثر انما هو عن ابن عباس قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه - [00:05:10](#)

ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له انه لا اشكال فيه. فانه قال يمين الله في الارض ولم يطلق فيقول يمين الله كما وحكم اللفظ المقيّد يخالف حكم المطلق. ثم قال فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. وهذا - [00:05:25](#)

صريح في ان المصافح لم يصابح يمين الله اصلا. ولكن شبه بمن يصابح الله فاول الحديث فاول الحديث واخره يبين ان الحجر ليس من صفات الله تعالى كما هو معلوم لكل عاقل - [00:05:45](#)

انتهى مجموع الفتاوى المثال الثاني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:06:01](#)

يناقش شيخ الاسلام رحمه الله هذه الشبهات التي يسلكها هؤلاء المعتزلة يمحون جميع الصفات واما الاشاعرة فانهم يثبتون بعضها يحتج عليهم المعتزلة فلماذا هذا التفريق فلماذا اثبتتم بعضا دون بعض - [00:06:32](#)

اثبتوا الكل واما ابطالوا الكل ان فعلكم هذا تفريق بين متماثلين هكذا يقول رحمه الله وبه علم ان طريق الاشاعرة الماتوريديّة باسماء الله وصفاته ومحتجوا به لذلك لا تندفع به شبه المعتزلة - [00:07:31](#)

والجهمية شبهات المعتزلة والجمعية لا تندفع في طريقة الاشاعرة مع ان الاشاعرة لقد كثروا وانتشروا وكلم يوجد في الازمنة المتوسطة يقولون اشاعرة عشائره ثم نعرف ابا الحسن الاشعري الذي ينتسبون اليه - [00:08:14](#)

كان في اول امره على طريقة المعتزلة تتلمذ على ابي هاشم الجبائي وغيره من المعتزلة بقي كذلك لازم حصلت بينه وبينه مناظرة في مسألة الارادة على العباد كذلك لانه سأل سألته امرأة - [00:09:00](#)

وكالة ان لي ثلاثة ابناء كلهم قد ماتوا احدهم مسرف على نفسه عاصي في المعاصي واحدهم صالحا مصلحا لقد ادى الاعمال الصالحة والثاني مات وهو صغير افتى بان الفاسق والعاصي في النار - [00:09:47](#)

وانا المطيع في الجنة وان الصغير في منزلة دونهما في منزلة الجنة دون الكبير المطيع فسأله بعضهم ولماذا سوف يحتج على الله كما يقول يا ربي لم نقصتني عن درجة اخي - [00:10:28](#)

الصالح علمت انك لو كبرت فعند ذلك قال الفاسق يا ربي فلماذا لم تقبضني صغيرا فلماذا رأفت باخي هذا الصغير لن ترى به عند ذلك تحول ابو الحسن وانتحل مذهب - [00:11:00](#)

ابن كلاب سلك طريقة امن كلاب هذا اسمه عبد الله بن سعيد بن كلاب وسمي كلاب لانه جدلي اذا امسك الحجة الم يتحول عنها شبيهها بكلاب الحداد التي يمسك بها - [00:11:39](#)

يمسك الحديد المحمى اسألك طريقة ابن كلاب فبقي علينا نحو اربعين سنة اكثر مؤلفاته على مذهب ابن كلاب الذي هو اثبات في سبع صفات في اخر حياته وتراجع ورأى ايضا ان هذا المذهب متناقض - [00:12:12](#)

عند ذلك رجع وانتحل طريقة الامام احمد والف على ذلك كتابه الابانة في اصول الديانة والف عظم كتابه الذي في الطوائف اسمه

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين وذكر لي طريقة اهل السنة - 00:12:49

وقال في وبكل ما قالوا نقييل ونقوله اليه نذهب ومع ذلك فان الذين تمسكوا بطريقته طريقة الوسطى لم يزالوا متمسكين به

مستمربين عليه هكذا وقد انتشروا في شرق الارض وغربها - 00:13:26

مؤلفاته هذه انتشرت وصلت الى الصين والى اقصى الهند وصلت الى المغرب والى الاندلس الى تلك البلاد وصار مذهبه وكأنه

والمذهب المتبع ولكن اهل السنة وان كانوا قلة فان الطريق الحجة معهم - 00:13:54

طريقتكم ايها الاشاعرة في الاسماء والصفات وما تحتجون به لا تقدرتون على ان تدفعوا شبه المعتزلة وشبه الجهمية المعطلة من

وجهين الاول انه طريق مبتدع لم يكن عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:25

ولا سلف الامة وائمتها والبدعة لا تدفع بالبدعة انما تدفع بالسنة فكيف كان مبتدأ هل هذا التفريق بين الصفات السبع وانا في الباقي

هل ثبت لكم دليل عليه سمعيا او - 00:14:54

نقلي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن سلف الامة طبعاً الائمة الاربعة على هذا فهو مبتدع كيف تدفعون بدعة المعتزلة ببدعة

مثلها فسوف يحتجون عليكم فيكونون كما انكم اولتم فنحن نأول - 00:15:22

انتم ايها الاشاعرة وان كنتم اكثر الاسلاميين فتحتم باب التأويل فلما اولتم ايات الصفات الزائدة عن السبع حولتم الاستواء بالاستيلاء

حاولتم النزول بنزول الامر اولتما جاء ربك اي جاء امره فولتم الوجه وعولتم الالدين - 00:15:52

حولتم العين ولتصنع على عيني. فعولتم المحبة والكراهية او البغض والرحمة والغضب والرضا ونحو ذلك فاذا فتحتم لنا باب التأويل

قدرنا على انه اول كانوا اول الارادة ونؤول الكلام ونؤول السمع والبصر - 00:16:24

اول الحياة التي انتم تثبتونها الستم اقدر على التأويل منا هكذا يقولها المعتزلة هذا يقول الثاني ان المعتزلة والجهمية يمكن ان

يحتجوا لما نفوه حيث نفوا القدرة والارادة الى اخرها - 00:16:48

يحتجون على الاشاعرة لما نفعه على اهل السنة يعني الاشاعرة يحتجون على اهل السنة ان في هذا التشبيه ان اثباتكم للوجه واليد

والقد والعين ونحوه تشبيه فيقول لهم المعتزلة ان اثباتكم للارادة والحياة والكلام تشبيه - 00:17:16

اه قد ابهتكم لانفسكم نفي ما نفيتم اي من الصفات نهيتم الاستواء ونهيتم النزول ونفيتم آآ انا رأيتم ايضا الوجه اليد ونحو ذلك

وزعمتم ان العقل دل عليه ثم سلطتم - 00:18:02

تأويلكم على الادلة السمعية اذا تسلطتم على الايات والاحاديث واولتموها التأويلا هو التحريف فكيف تحرمون علينا النفي ما نفينا

بما نراه دليلا عقليا اه نحن هذه السبع بدليل عقلي وانتم - 00:18:28

ما زاد على السبع ابي دليل عقلي نحن اولنا ايات الحياة وايات الكلام والقدرة ونحوها كما انوكم حولتم ايات الاستواء والنزول

والمجيب والغضب والرضا كان اول دليلها السمعي عقول كما ان لكم عقول - 00:19:01

انتم اه قلتم ان العقل دل على نفي الاستواء والمجيب وبين غضب والرضا ونحن ايضا نقول عقولنا دلت على ان في صفات السبع اذا

تأكلنا خاطئة فكيف كانت عقولكم صائبة - 00:19:34

بين تأويلنا وتأويلكم ان كانت عقولكم صائبة فكيف تجعلنا عقولنا خاطئة ليس لكم حجة في الانكار علينا الا مجرد التحكم واتباع

الهوى وهذا صحيح ان المعتزلة يقدرتون لانهم فصحا وقد سلكوا ذلك - 00:20:07

السنة كذلك عالمهم الذي هو القاضي عبد الجبار الحمداني له كتاب في مجلدين اسمه متشابه القرآن تسلط على ايات الصفات كلها

واولها وله عرض كتاب كبير ايضا اسمه المغني في اربعة عشر مجلدا - 00:20:43

كلهم بتأييد مذهبهم وله كتاب ايضا مطبوعا اسمها الاصول الخمسة يعني اصول المعتزلة خمسة ويسمونها التوحيد والعدل والمنزلة

بين المنزلتين وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه اصول المعتزلة - 00:21:30

التوحيد الصفات يقولون ان اخص صفات الله تعالى انه قديم واذا كنا الذات قديم والسمع قديم والبصر قديم والوجه قديم لم تكن

موحدين بل جعلنا القدماء كثير هكذا هذا التوحيد - 00:22:01

واما العدل سواء انكار قدرة الله يقولون ان الله لا يخلق المعصية والكفر ثم يعذب عليه اذا يكون ظالما فمن العدل ان كل واحد يعمل بارادته الله لا يقدر على ان يهدي ولا يضل - [00:22:38](#)

يتنقصون قدرة الله واما المنزل بين المنزلتين انه يقولون ان العصاة في الدنيا لا يحكم علينا بانهم كفار ولا مؤمنون لو كانوا كفار لقاتلناهم ولو كانوا مؤمنين لو ايلناهم بمنزلة بين المنزلتين - [00:23:07](#)

واما انفاذ الوعيد وحكمها بتخليد العصاة في النار اخذوا ذلك عن الخوارج واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فارادوا بذلك الخروج على الائمة اذا ظهرت منهم اية مخالفة هذه حجتهم - [00:23:35](#)

يقول رحمه الله هذه حجة دامغة يعني حجة من المعتزلة ايها الاشاعرة والماتريدية الزام صحيح من الجهمية والمعتزلة لكم ايها الاشاعرة وايها الماتوريدية الا ما فعلكم لا تقدرون على ان تدفعوا ذلك - [00:24:06](#)

ولا محيص عنه الا بالرجوع لمذهب السلف ان ترجع الى مذهب السلف الذين يطردون هذا الباب يثبتون لله تعالى من الاسماء والصفات كل ما اثبتته لنفسه بكتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:24:34](#)

اثباتا بلا تمثيل لا تمثيل فيه ولا تكيف وتشبيها لا تعطيل في تنزيها لا تعطيل فيه ولا تحريف التمثيل ان تمثل صفات الله بصفات المخلوق والتكليف ان تكيف الصفة يقال - [00:24:59](#)

كيفية الاستواء كذا كيفية النزول كذا وكذا ولا شك ان هذا تدخل فيما لا يعلمه الانسان اذا اثبتنا الاستواء فاننا ننفي الكيفية كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول - [00:25:29](#)

ويقول السلف في ايات الصفات كما جاءت ابي لا كيف اي لا تقولوا كيف وكيف يقولون يقول ابو الخطاب في عقيدته قالوا فتزعموا ان على العرش استوى قلت الصواب كذا كاخر سيدي - [00:25:59](#)

قالوا ما معنى استوائه كلنا فاجبتهم هذا سؤال المعتدي قالوا لنا زول فقلت ناقله لنا ونقلوا شريعة احمد قالوا فكيف نزوله فاجبتهم لم ينقل التكليف لي في مسندي هذه طريقة اهل السنة - [00:26:29](#)

ابو الخطاب تلميذ للقاضي ابي على من الحنابلة التعطيل الصفات تعطيل الله تعالى عن صفات الكمال التحريف هو الذي يسمونه تأويلا هو في الحقيقة تحريف يحرفون الكلمة عن مواضعه وهذا - [00:26:53](#)

حملهم عليه كما اعتقدوه بقلوبهم يقول الشيخ رحمه الله تنبيه علم مما سبق ان كل معطل فهو ممثل وكل ممثل فهو معطل الممثلون الذين يمثلون صفات الله بصفات خلقه نقول انكم معطلون - [00:27:28](#)

والمعطلون الذين يحاربون الصفات كلها او بعضها نقول انكم ممثلون فاذا قالوا ما اولنا الا هربا عن التمثيل ولاجل ذلك ان تأولنا الادلة حتى لا نقع في التمثيل يبين رحمه الله - [00:28:02](#)

تعطيل المعطلة ظاهر فانهم اذا نفذوا الصفات انه العلم والقدرة والحياة والكلام والسمع والبصر نفوا ايضا الوجه واليد ونحو ذلك فقد عطلوا الله عن صفات الكمال ولكن يقولون كيف نكون ممثلة - [00:28:31](#)

فنحن ما هربنا الا من التمثيل يقول اما تمثيله انما عطل لاعتقادي ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه نقول انكم ممثلة حيث انها تبادر الى اذهانكم الا التمثيل الذي فهمتم من النصوص - [00:28:57](#)

لانه ما يليق بالمخلوق هذا تمثيلكم وهو سوء افهامكم ما فهمتم الا التشبيه والتمثيل وصار ذلك تمثيل ثم انكم بعد ذلك تسلطتم على الادلة وانا رأيتم دلالتها لو كنتم بذلك معطلة - [00:29:27](#)

قد عطلتكم ثم لزمكم ايضا تمثيل ثاني وهو انكم ما سألت من الرب تعالى بالجمادات تمثلتموه بالمعدومات بالمتنوعات لابد لهم ذلك يقول مثل اولاء وعطل ثانيا كما انه بتعطيله مثل بالنواقص - [00:30:00](#)

الله تعالى بالنواقص شبهتهم اذا قيل انكم اذا السمع وشفتم الله تعالى الطرش اصبتموه بفقد السمع يعني انه على اعتقادكم اصم تعالى الله فيقولون انما يلزمنا ذلك فيما كان قابلا - [00:30:39](#)

ثم نقول اذا نفيتم السمع البصر فقد اثبتتم ضده او يلزمكم ضده وهو الاعمى اذا نفيتم الكدرة اثبتتم العجز اذا نفيتم العلم الجهل لزمكم

ذلك هكذا فشبهتهم يقولون انما تلزمنا - 00:31:28

لو كان هكذا يقولون مثلا هذا الجدار او هذه العمود توصف بانها حية ولا ميتة لانها ليست قابلة لا توصف بانها تسمع او لا تسمع او

ترسل لا تبصر لا توصف بالقدرة ولا بالعجز - 00:32:05

لانها ليست قابلة سيقيسون الرب تعالى على ذلك على هذا الجماد هذا معنى قوله انه بتعطيله مثله بالناقص نسأل الرب تعالى بالجماد

يقول اما تمثيل الممثل فظاهر انهم يكونون وجه كوجوهنا ويد كايدينا - 00:32:40

اما تعطيلهم الممثلة من ثلاثة اوجه الاول انه ابطال نفس النص الذي اثبت به الصفة جعله دالا على التمثيل عليه انما يدل على صفة

تليق بالله عز وجل فنقول فلما انك - 00:33:09

الصفات ادالة على التمثيل الايات حيث حملتها ما لا تحتل لانها انما تليق بالموصوف وكل موصوف تناسبه صفاته دلالة على صفة

تليق بالله تعالى الوجه الثاني انه كل نص يدل على نفي المماثلة - 00:33:38

مماثلة الله تعالى لخلقه كقوله تعالى اليس كمثله شيء فلا تجعلوا لله اندادا افلا تضربوا لله الامثال هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا

احد عطلتهم هذا وجعلتم له كفو - 00:34:19

الوجه الثالث انه ابطال الله تعالى عن كماله الكمال الواجب لله حيث مثله بال مخلوق الناقص وهذا لازما لهم فتبين بذلك ان المعطلة

ممثلة وانا الممثلة معطلة الجمع بين هذا وهذا - 00:34:50

ذكر بعد ذلك الفصل الرابع شبهاتهم والجواب عنها كثيرا ما يحتج الاشاعرة على اهل السنة يقولون انكم تؤولون تؤولون كثيرا من

الصفات اهل السنة يسلكون الطريق الاقوم مثال ذلك الحديث القدسي - 00:35:20

ان الله تعالى قال من تقرب مني شبرا تقربت منه باعا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فمن اتاني ينشئ اتيته

هرولة فيقولون انكم تؤولون ذلك - 00:36:11

نقول ما معنى تقرب العبد هل انه يصعد الى السماء يأتي يمشي الى السماء حتى يقرب الى الله اليس كذلك حينما تقرب مني شبرا

تقرب مني ذراعا يعني يمشي بالاعمال الصالحة - 00:36:43

الاعمال الصالحة تسمى قروبات الصلوات قرية والصدقات قرية يعني تقربوا من الله يمثل العبد كأنه تبعده السيئات والمخالفات وان

الحسنات تقربه من رضا الله هذا يبين ان هذا ليس تأويلا - 00:37:10

وانما هو تشبيه للتقرب بالتقرب تقرب العبد بالصلوات والتقرب الى الله تعالى انا العبد بالجنات والثواب الذي يجازيه على حسناته

يقول اعلم ان بعض اهل التأويل لو رد على اهل السنة شبهة - 00:37:42

في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل او

المداينة فيه هكذا جمعوا نصوصا وقالوا انكم الزمتم انكم تأولتموها - 00:38:12

فاذا تأولتموها فلماذا تنكرون علينا تأويل ايات المحبة ايات الرحمة وايات الغضب وايات الرضا كيف تنكرون علينا تأويل ما اولناه مع

ارتكابكم لمثله مشاهدينا اولتموه يقول الشيخ رحمه الله ونحن نجيب بعون الله تعالى عن هذه الشبهة بجوابهم - 00:38:41

مجمل ومفصل اما المجمل يتلخص في شيئين احدهما ان الان اسلم ان تفسير السلف لها عن ظاهرها يعني انهم صرفوها عن ظاهرها

او انه يسمى تأويلا باصطلاحكم ظاهر الكلام ما يتبادر منه من المعنى - 00:39:14

هذا هو الظاهر المفهوم الذي يتبادر الى ذهن السامع ولكنه يختلف بحسب السياق سياق الكلام وبحسب ما يضاف اليه الكلام فاذا

اظيفت الى المخلوق فانها تناسبه لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة انشاء نبتيه - 00:39:49

فجعلناه سميعا بصيرا له السمع والبصر الله تعالى قال والله يسمع تهاوركما انه سميع بصير والله سميع بصير اليس السمع كالسمع

وليس البصر كالسمع يتفاوت ذلك حتى في المخلوقات وصفات المخلوق - 00:40:26

تناسبه وصفات الخالق تناسبه فان الكلمات يختلف معناها بحسب تركيب الكلام بحسب السياق وتركيب الكلمات الكلام مركب من

كلمات وجمل يظهر معناها ويتعين بعضها الى بعض بالجمع بين الكلمات اذا جمع بعضها الى بعض - 00:41:05

واظن بعضها الى بعض ظهر المعنى الوجه الثاني او الشيء الثاني اننا لو سلمنا ان تفسيرنا لها صرف عن ظاهرها ان السلف صرفها عن
ظاهرها فان لهم في ذلك دليل - [00:41:45](#)

دليل من الكتاب والسنة اما ان يكون متصلا بتلك الكلمات منفصلا عنها وليس تأويلهم لا لمجرد شبهات يزعمها الصارف براهين يعني
يزعم احجدا قوية ويسميتها قطعيات يتوسل بها الى نبي ما اثبتته الله لنفسه في كتابه - [00:42:10](#)

على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وانما اولها لما اقترن بها من الكرائن التي تدل على المراد بها هذا الوجه المجمل واعمل مفصل
يذكر على كل نص ان السلف صرفوه عن ظاهره - [00:42:40](#)

يتتبع بعضها لك لها وذلك لان الكثير من هؤلاء كلما وجدوا كلمة فيها شيء من مما يخالف الظاهر قالوا انتم تؤولون كان بعض الاخوان
يدرس التنويرية مر بحديث الذي فيه ان الله تعالى يقول - [00:43:14](#)

يقول انه تعالى يقول مرضت فلم تعدني يقول كيف اعودك وانت رب العالمين يكون كما علمت انه فلانا مرض فلم تعده لو عدته
لوجدتني عنده هذا كأن بعض الشراح قالوا - [00:44:01](#)

لوجدتني عنده وجدت ثواب ذلك عندي فاصر وقال على ظاهره انك تجده عنده تجد ان الله تعالى عنده عند ذلك المريض محاولة يا
لم يقنع بلا شك ان هذا عليه شيئا من صار فيه عن ظاهره ولكن - [00:44:36](#)

اذا اتكلنا ان الله تعالى ابائنا من خلقه اقول انه في كل مكان وانه عند هذا وعند ذلك مثل ما قال استطعمك فلان ولم تطعمه اما
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي - [00:45:15](#)

وجدت اجره عندي كذلك في سورة النور قول الله تعالى قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسر ابن ببيعة السبع والظمان ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا فوجد الله عنده فوفاه حسابه - [00:45:40](#)

يقولون نؤوله عن ظاهره ان وجد ثواب الله لو وجد اجر الله او عقاب الله والاية انما فيها تمثيل اعمالهم في الآخرة ان اعمالهم في
الآخرة كالسراط لا حقيقة لها - [00:46:16](#)

يراه من بعيد انها اعمال فاذا جاءها لم يجدها شيئا وجد الله تعالى فهو عصابة ولا يكون في ذلك حاجة الى التأويل ونمسل بالامثلة
التالية سنبدأ بما حكاه ابو حامد الغزالي - [00:46:43](#)

وهو مما سألك مذهب الاشاعرة ويسمونه حجة الاسلام وكان من العلماء اذا تكلم على شيء بالغ فيه حيث يخيل الى القارئ لانه لا ان
ازيد على ما يذكره ولاجل ذلك - [00:47:13](#)

ينقلون كلامه كثير من العبادات التي يمثلها كتابه الذي يسمى اهي علوم الدين هذه بلغت نقوة شيء من الفلسفة اذا بقيت عليه شيء
من الفلسفة وفي احاديث لا اصل لها - [00:47:44](#)

يقول نقل ابو حامد الغزالي عن بعض الحنبلية انه قال ان احمد لم يتأول الا في ثلاثة اشياء الحجر الاسود يمين الله في الارض وقلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن - [00:48:17](#)

واني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن هكذا نقل هذا الكلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى عن ابي حامد الجزء الخامس صفحة ثلاث
مئة وثمان وتسعين وقال قال شيخ الاسلام - [00:48:40](#)

هذه الحكاية كذب على احمد هكذا فبدأ بقوله الهدى جر الاسود يمين الله هذا الحديث ضعيف جدا رواه الخطيب في تاريخه الخطيب
له التاريخ الكبير تاريخ بغداد وابن عدي بالكامل - [00:49:07](#)

الكامل في اسماء الرجال وابن الجوزي في العلل المتناهية التي بالاحاديث الضعيفة قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح باسناد
اسحاق بن بشر كذبه ابو بكر من ابي شيبه وغيره - [00:49:41](#)

كانت دار قطني هو في عداد من يضع الحديث طالع ابو ميسر ضعيف في الحديث اسحاق ابن بشر الكاهلي المتهم بالكذب هكذا
الالباني ايضا الاحاديث الضعيفة الجواب هذا حديث باطل - [00:50:07](#)

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي في العلة المتناهية هذا حديث لا يصح وقال ابن العربي يا صاحب احكام

القرآن حديث باطل فلا يلتفت اليه - 00:50:40

وكان شيخ الاسلام ابن تيمية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد لا يثبت وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه يعني اذا قدرنا انه حديث باطل يقال انكم تأولتموه - 00:51:05

لانه لم يثبت مرفوعا قال شيخ الاسلام ابن تيمية في التنمرية المشهور في هذا الاثر انما هو عن ابن عباس يقول التعليق ولا يصح ايضا عن ابن عباس من هو ضعيف جدا - 00:51:30

رواه عبد الرزاق المصنف قال المحقق اخرجه الازرقعي كما في القراء القراء كتاب للطبري لقاصد ام القرى واخرج نحوه سعيد بن منصور كما في القراء وعزاه الالباني في الضعيفة الى ابن قتيبة - 00:51:57

في غريب الحديث باسناد ابراهيم بن يزيد والخوزي متروك هكذا قال احمد والنسائي فعلى هذا لم يثبت لعن ابن عباس ولا مرفوعا ابن عباس على تقدير هبوطه الحجر الاسود يمين الله في الارض - 00:52:22

فكأنما صافح الله وقبل يمينه يقول شيخ الاسلام ومن تدبر اللفظ تبين له انه لا اشكال فيه فانه قال يمين الله في الارض وهذا دليل على انه ليس من صفات الله - 00:52:49

لانه قال في الارض اه لان نعتقد ان الله في السماء لم يقل فقط يمين الله بل قال في الارض حكم اللفظ المقيّد يخالف الحكم المطلق ثم في اخره قال فمن صافح وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه - 00:53:18

وهذا صريح بان المصافح لم يصفح من الله اصلا وانما جعل الله هذا الحجر لاجل ان او يقبله المسلم فكأنه يبائع الله مثل قول الله تعالى ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله - 00:53:46

يد الله فوق ايديهم يعني انهم يعطونك عهدا وهذا العهد كانهم يعاهدون الله يا دوكشة تصافحون بيد الله فوق ايديهم هذا صريح المصافح الامير صافح يمين الله اصلا ولكن شبه - 00:54:13

بمن يصفح الله يعني انه كأنه يعاهد الله اول الحديث واخره يبين ان الحجر ليس من صفات الله تعالى كما هو معلوم عند كل عاقل هكذا في مجمع الفتاوى المجلد السادس صفحة ثلاثمائة وثمان وتسعين - 00:54:44

بطل هذا الحديث الذي يدعون لانه ان اهل السنة واهل الحنابلة يتأول ثم ذكر المثال الثاني قلوب العباد ما بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال انكم يا الحنابلة اولتموه هذا الحديث صحيح - 00:55:11

رواه مسلم الباب الثاني من كتاب القدر احنا عبد الله ابن عامر ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب العباد بني ادم ان قلوب بني ادم كلها - 00:55:54

ما بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صرف القلوب. صرف قلوبنا على طاعتك ذكر المشايخ العلماء ان الاصبع - 00:56:12

فيه تسع او عشر لغات ثلاث مع كسر الحمزة اصبع اصبع وثلاث مع فتح الهمزة اصبع اصبع وثلاث معظم الهمزة اصبع اصبع العاشرة اسبوع هكذا ذكر الشيخ - 00:56:48

المؤلف رحمه الله يقول قد اخذ السلف اهل السنة بظاهر الحديث وقالوا ان لله تعالى اصابع حقيقية لنثبت اله كما اثبت اهله رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ذكر الاصابع - 00:57:34

حديث اقره النبي صلى الله عليه وسلم اورد ابن كثير سورة الزمر عند قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه الحديث الذي فيه ان الله يقبض السماوات على اصبع - 00:58:04

الراضين على اصبع واثر على اصبع والشجرة والدواب على اصبع وسائر الخلق على اصبع من هذا النوع هنسبت لله تعالى هذه الاصابع ولا نمثلها باصابع المخلوق ومع ذلك قد يقولون - 00:58:32

نعلم ان اصابع الرحمن ليست في صدورنا قلوبنا في الصدور فكيف تكون اصابع الله في قلب كل احد في صدره يقول رحمه الله ولا يلزم من كون قلوب القلوب قلوب بني ادم بين الاصبعين منها - 00:59:06

ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهم للحلول فيجب الصراع عن ظاهره هذا السحاب مسخر ما بين السماء والارض وهو لا
لا يمس السماء ولا الارض وتقول بدر - [00:59:35](#)

بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينها كقلوب العباد قلوب بني ادم كلها بين اصبعين واصابع الرحمن حقيقة ولكن لا يلزم
من ذلك مماسة ولا حلول هذا هو - [00:59:59](#)

الجواب يقول ان الله تعالى يتصرف بالعباد فيزيغ قلب هذا ويثبت قلب هذا ويصرف كلب هذا كأنها في قبضته يتصرف بها كيف
يشاء ولكن لا يلزم المؤسسة عندها تمس القلب - [01:00:22](#)

ثم مثل بهذين المثليين المثل الاول قرآني قال الله تعالى والسقاء بالمسخر بين السماء والارض هل السماء المبنية يمسها السحاب او
هل هو يمس الارض انما هو في الجو بينهما - [01:00:51](#)

فدل على انه ان كلمة بين فلا تلزم منها الماسة الاصل لانها ابائنا ولكن لا يلزم من ذلك ان تمسها المثل الثاني بدر بين مكة والمدينة
وكذلك سائر القرى بين مكة والمدينة - [01:01:14](#)

كذلك اذا قالوا اخو العيص بين مكة والمدينة لو قالوا مثلا الطائف بين مكة وابها ونحو ذلك هل يلزم ان تكون ماسة ان تكون هذه
السؤال من هنا وهذه تمسها من هنا - [01:01:55](#)

لا يلزم من ذلك بينهما بعد تباعد ما بينهما فكذلك قلوب بني ادم كلها بين اصابع الرحمن حقيقة ولكن لا يلزم من ذلك مماسة ولا يلزم
من ذلك حدوث حلول - [01:02:18](#)

هكذا ان نقف هنا والله اعلم احسن الله اليكم يقول السائل نرجو اعطاءنا نبذة عن الماترودية والكتب التي تحدثت عنهم مذهبهم
قريب من مذهب الاشاعرة منتشرون آآ البلاد الشرقية في الهند والسند - [01:02:41](#)

تلك البلاد ولهم مؤلفات لابي الحسن ولاتباعه الذين ساروا على نهجه هكذا ومعتقدهم بعض الصفات في حدوث سعد سنة قريبا من
سعة خمسة واربعين او اربعين من القرن الماضي وطبعت بعض كتب السلف - [01:03:34](#)

وصلت الى البحرين وكان في ذلك الوقت هناك واحد من علمائهم يقال له شرف فلما جاءت هذه الكتب اعلن وقال لا تقرأوا بهذه
الكتب انها توافق انها تخالف مذهبنا نذهب العشائر ومذهب الماتريدية - [01:04:25](#)

الا تقرأوا فيها وحذر منها ورد عليه الشيخ سليمان برسالة عنوانها تأييد مذهب السلف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف
وصدر الرسالة بقصيدة غائية يقول فيها مكانة قالها من جانب الشرف - [01:05:05](#)

يدعونه شرفا جهلا بحاجة احالته ولو علموا دعوه بينهم سرفا الاشاعرة وكذلك كتب ما تريدي مطبوعة ومنتشرة يقول السائل وهو
من اليمن عبدالرحمن هل الاشعرية في هذا العصر يعتبرون من الفرق الضالة - [01:05:45](#)

وهل هم من اهل الوعيد لقد ذكرنا ان لانه يعدهم بعض اهل السنة منهم ممن عدهم عالم حنبليا يقال له السفاريني له كتاب في
التوحيد عقيدة اسمها الدرة المضية في عقد الفرقة المرطية - [01:06:12](#)

ثم شرحها بشرح موسع وسماه الانوار البهية في مقدمتها يقول ان اهل السنة يا امنا السلف يدخل بهم السلف ويدخل فيهم الاشعرية
والماترودية ولكن لقد اخطأ رحمه الله في ذلك - [01:06:53](#)

انه منظومة هذه لقد وقع منه اخطأ كتابه هذا الواسع الذي هو الانوار اختصره عالم من من الحنابلة ايضا الذي هو محمد ابن مانع
رحمه الله ثم انه مشى فيه - [01:07:24](#)

على كما مشى عليه صاحب الاصل السفاريني ولما جاء طبع الكتاب وارسله الى اهل الرياض عرض على الشيخ سليمان ابن سحمان
واذا هو يذكر ان بعض الحنابلة قد شرحوا هذه القصيدة - [01:07:55](#)

ومنهم ابن سلوم ومنهم من الشطي يقول سليمان فكرهت ان اقرأه لان ابن سلوم ممن عاد الدعوة ونبذها وكذلك ال الشطي بهذه
الدعوة وهم في دمشق الشام فلا نوافقهم ولو كانوا حنابلة - [01:08:27](#)

ثم انه جاءه خطاب قويا انا اريد ان تقرأه فعلا ما قرأ وجد فيه ملاحظات ورد عليها بكتاب اسمه تنبيه اولباب السليمة اعني الوقوع

في الالفاظ المبتدعة الوخيمة منها قوله - [01:09:08](#)

وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلا وقال ان هذه من مقالة معطلة وبالع في الرد عليها ومنها قوله وجائز للرب تعذيب وراء من غير ما ذنب ولا جرم جرى - [01:09:38](#)

وقال ان الله تعالى لا يظلم احدا الى اخر ما عقد عليها يقول السائل معاذ من الاردن هل صحيح ان الاشاعرة لا يثبتون الا سبع صفات لله تعالى وما هي تلك الصفات سدكم الله - [01:10:00](#)

هكذا عندهم ويقولون اننا نثبتها بالعقل يقولون الفعل الحادث على القدرة الفعل الحادث حدوث الرياح واحد السحب احدى الزلازل وكذلك وجود المخلوقات توالدها دليل على القدرة القدرة والتخصيص دل على الارادة - [01:10:20](#)

قول الله تعالى خص هذا هذا بالجهل وهذا وهذا بالعجز ونحو ذلك والاحكام دل على العلم كونه احكم ما خلقه لم يخلق شيئا عبثا وهذه الثلاثة العلم والقدرة والارادة يلزم منها الحياة - [01:11:04](#)

فاثبتنا الحياة والحي لابد ان يكون سميعا او اصم والسمع اكمل فاثبتناه ولابد ان يكون بصيرا او اعمى والبصر اكمل فاثبتنا فلا بد ان يكون متكلم او اخرس والكلام اتم. فاثبتناه. اثبتنا هذه السبع - [01:11:37](#)

يثبتون ايضا كما يثبتته المعتزلة والوجود يثبتونها يقول السائل من امريكا هل يجوز للمرأة رفع صوتها في القراءة في الصلاة اذا كان ذلك يعينها على الخشوع يجوز ذلك اذا لم يكن عندها احد - [01:12:07](#)

اذا لم يكن عندها احدا واما حاضرون يا اخي انا في ليلة او في مكان خالي ورأت ان ذلك انشط لها يقول السائل من امريكا ايضا قال الله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم - [01:12:39](#)

وقال في سورة الانعام ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه السؤال ما حكم الاكل من طعام اهل الكتاب؟ ان علم انهم لا يذكرون اسم الله عليه في ذلك الوقت - [01:13:05](#)

يذبحون ذبحا شرعيا يذبحون بالسكين الحادة ويذكرون اسم الله عليه لان هذا من عقيدتهم وديانتهم فاذا وجدوا لانه لا يسمون فلا يجوز اكل نبائهم حتى ذبائح المسلمين الذين يتركون الاسم عمدا - [01:13:20](#)

يقول السائل حامد من السعودية ما الفرق بين متقدمي الاشاعرة ومتأخريهم الغالب انهم متمسكون الاشاعرة وكان من المتمسكين الصابوني المشهور يا سلام يعني له نشرات ولهم مؤلفات يتمسك فيها من اذهب الاشاعرة - [01:13:44](#)

ورد عليه الشيخ صالح فيبينهما مناقشات ثم ان الشيخ سفر رد ايضا على الاشاعرة كلا وذكر انهم مخالف حتى في الصفات التي اثبتوها فانهم لما اثبتوا الكلام قالوا انه ليس بحرف ولا صوت - [01:14:21](#)

انما كلامه المعاني شيء خاض من نفسه الملائكة ونحو ذلك ولما اثبت الرؤيا لم يثبتوا الرؤية البصرية وانما اثبت رؤية قلبية وما اشبه ذلك يقول السائل شيخنا حفظكم الله بعضهم عندما يستشهد بحديث - [01:14:54](#)

قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه يشير بيده ويرفع اصبعين هل يعتبر هذا تمثيلا او تشبيها او تكييفاف؟ وجزاكم الله خيرا ترى انه لا يجوز فلا يجوز الاشارة - [01:15:27](#)

حتى لا يفهم التشبيه اصابع الرحمن تليق به اصابع الانسان تناسبه ذكر ان رجلا قال كلمة وبلغت الامام احمد لانه لما ذكر والسموات مطويات بيمينه اشار بيده هكذا وقبضها قال الامام احمد قطعه الله - [01:15:44](#)

قطعه الله يعني انه لا يجوز ان يشبه يقول السائل كيف نجتمع بين قول المؤلف رحمه الله لم يرد حرف واحد فيما ذهب اليه اهل التعطيل في صفات الله وسموه تأويلا - [01:16:13](#)

مع انه ورد عن احد الصحابة ان ساق الله تعني شدته. فهل هذا تأويل لم يثبت ذلك يمكن انه لمناسبة او لسبب او لرد على مبطلين او نحو ذلك يقول السائل هل ابن كلاب اشعري - [01:16:31](#)

مذهب اخر هو الذي تنذهب على مذهبه الاشعري ولكن صار الاشعري اكثر كتب انتشار مذهب العشائرة يقول السائل لو اعدتم حفظكم الله اصول المعتزلة في كتابهم الاصول العمر خمسة مشهورة عندهم - [01:16:57](#)

وقد الف بها مؤلفهم الذي هو القاضي عبد الجبار كتاب مطوء اسمه الاصول الخمسة الاول التوحيد يريدون به نبي الصفات لانه يقولون اذا اثبتنا سمع بصر علم اثبتنا عدد وهذا باطل - [01:17:27](#)

فان الصفات تابعة للموصوف انت مثلا اذا قلت جاءنا خالد ولا حاجة الى ان تعدد صفاته الى ان تقول جاءنا خالد ويده ورجله ورأسه وقلبه وظهره لانه اسم واحد ولكن - [01:17:57](#)

هكذا يكون ان اثبات الصفات يلزم التعدد الثاني العدل يقولون ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا يخلق المعاصي لو خلق ادم عليها لكان ظالما من الادل انه لا يخلق هبل العباد يخلقون اعمالهم - [01:18:20](#)

وهذا يتهمون به ان الله تعالى عاجز لا يقدر على يدي هذا ولا ان يضل هذا فان قدرة العبد اقوى من قدرة الله ثالث المنزلة بين المنزلتين وان العصاة ليسوا مؤمنين ولا كفار يعني في الدنيا - [01:18:47](#)

لو كانوا كفارا لقاتلناهم ولو كانوا مؤمنين لواليناهم الرابع ينفع ذو الوعيد الايات والاهالي التي بها الوعيد ينفذونها ويقولون انهم مخلدون في النار المعاصي الخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [01:19:11](#)

يستبيحون به الخروج على الائمة يقول السائل ما الفرق بين مذهب السلف في الصفات ومذهب المفوضة السلف ليسوا مفوضة فليعتقدون ان الصفات دالة على صفات حقيقية يقولون لله سمع هو الذي يدرك الاصوات - [01:19:36](#)

لاجل ذلك سمع وسع سمعه الاصوات فلا تشتبه عليه اللغات ولا تورطه كثرة المسائل اختلاف اللغات وتفنن المسؤلات والمفوضة يقولون لا ندري ما السمع ثبت هذه الكلمة ولا ندري ما المراد بها - [01:20:07](#)

كذلك البصر اهل السنة يثبتون ان الله يبصر وعظا انني معكم اسمع وارى ولا يستر بصره حجاب المفوضة يقولون الناس بتبصر ولا ندري ما هو يسكت عنه وهكذا يقول السائل ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان دعاء الصفة كفر. مثل يا يا رحمة الله ارحميني - [01:20:33](#)

فكيف نجمع بينه وبين قول الرسول صلى الله عليه وسلم؟ اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق صحيح اننا الدعاء الصفة يا كلام الله يا رحمة الله يا عزة الله - [01:21:01](#)

يا حكمة الله كان ذلك دعاء لصفة لا يلزمنا دعاء الموصوف اعوذ بكلمات الله على ان كلمات الله ليست مخلوقة وانها من صفات الله ان كلام الله ليس بمخلوق ولو كان مخلوقا لما جاز ان يستعاذ به لانه لا يستعاذ بمخلوق - [01:21:23](#)

وقالوا ان الاستعاذة بكلمات الله انك تقول اقرأ هذه الكلمات ويحصنني الله تعالى بها اعوذ بها يعني بعد ان اقرأها واثبت ما دلت عليها فلا يكون لذلك دعاء لها احسن الله اليكم وجزاكم الله خيرا - [01:21:55](#)

- [01:22:19](#)